تفسير أبي السعود

200201202 - 2 البقرة من حيث أفاض الناس أي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب لقريش لما كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفه ويرون ذلك ترفعا عليهم فأمروا بأن يساووهم وثم لتفاوت ما بين الإفاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الا الى كريم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الإفاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناس بكسر السين أي الناسى على ان يراد به آدم عليه السلام من قوله تعالى فنسى والمعنى أن الإفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه .

واستغفروا ا من جاهليتكم في تغيير المناسك .

إن ا غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه فهو تعليل للاستغفار او للأمر به .

فإذا قضيتم مناسككم عباداتكم المتعلقة بالحج وفرغتم منها .

فاذكروا ا كذكركم آباءكم أي فأكثروا ذكره تعالى وبالغوا في ذلك كما تفعلون بذكر آبائكم ومفاخرهم وأيامهم وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر آبائهم ومحاسن أيامهم .

او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على الذكر بجعله ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا ا ذكرا كائنا مثل ذكركم آباءكم أو كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا او منصوب بالعطف على آباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى أو كذكركم اشد مذكور من آبائكم أو بمضمر دل عليه تقديره أو كونوا اشد ذكرا منكم لآبائكم .

فمن الناس تفصيل للذاكرين الى من لا يطلب بذكر ا الا الدنيا والى من يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار والانتظام في سلك الآخرين .

من يقول أي في ذكره .

ربنا آتنا في الدنيا أي اجعل إيتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة .

وماله في الآخرة من خلاق أي من حظ ونصيب لاقتصار همه على الدنيا فهو بيان لحاله في الآخرة أو من طلب خلاق فهو بيان لحاله في الدنيا وتأكيد لقصر دعائه على المطالب الدنيوية .

ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة هي الصحة والكفاف والتوفيق للخير .

وفي الآخرة حسنة هي الثواب والرحمة .

وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة وروى عن على رضى ا عنه أن الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وعن الحسن ان الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب

المؤدية إلى النار .

أولئك إشارة إلى الفريق الثاني باعتبار اتصافهم بما ذكر من النعوت الجميلة وما فيه من معنى البعد لمامر مرارا من الإشارة إلى علو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل وقيل إليهما معا فالتنوين في قوله تعالى .

لهم نصيب مما كسبوا على الأول للتفخيم وعلى الثاني للتنويع أي لكل منهم نوع نصيب